الناسخ والمنسوخ فى القرآن

قال الشيخ الصالح:

أخى المسلم.. إنك تتلو القرآن الكريم. فهل عرفت الناسخ والمنسوخ؟ إن من يجهل ذلك قد يحل الحرام ويحرم الحلال ويبيح المحظور ويحظر المباح. رأى على بن أبى طالب كرم الله وجهه رجلا يعظ الناس فسأله: أعلمت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت.

فإن رأيت أحدا يعظ الناس فاسأله هل يعرف الناسخ والمنسوخ. فإن أجابك بأنه لايعرفه أو أنه لايوجد ناسخ ولامنسوخ فى القرآن فذره واجتنبه وانصح الناس أن يجتنبوه. واعلم أنه قد يكون من الجهلة غير المتفقهين فى الدين أو من المتطرفين الضالين المضللين الذين ينكرون النسخ أو من المتأثرين بأقوال بعض اليهود والملحدين الذين يتهمون النسخ بالبداء والغلط فى إصدار الأحكام والله سبحانه وتعالى منزه عن البداء والخطأ ورسوله لاينسخ حكما إلا بإيحاء من الله. يقول الله تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٨ - ٧٠]

وقد أجمع السلف الصالح على وجود الناسخ والمنسوخ فى القرآن إيمانا بقول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢]

﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ١٠١]

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٦]

ويحذرنا رسول الله ﷺ من الوقوع فى الشبهات فيقول: «الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لايعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه. ألا وإن لكل ملك حمى. ألا إن حمى الله فى أرضه محارمه. ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب».

والناسخ هو ما يرفع حكما والمنسوخ هو المرفوع حكمه فلا يعمل به. وأنواع النسخ ثلاثة:

★ نسخ فى الخط والحكم:

قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: أقرأنى النبى ﷺ آية فحفظتها وأثبتها فى مصحفى فلما كان الليل رجعت إلى حفظى فلم أجد منه شيئا وغدوت على مصحفى فإذا الصحيفة بيضاء فأخبرت النبى ﷺ بذلك. فقال لى: «يا ابن مسعود تلك رفعت البارحة». يقول الله تعالى:

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ ۝ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ... ﴾ [الأعلى: ٦، ٧]

★ نسخ فى الخط وبقاء الحكم:

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب فى كتاب الله لكتبت بيدى آية الرجم فقد قرأنا على عهد رسول الله ﷺ (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله).

★ **نسخ فى الحكم وبقاء الخط:**

وهو أنواع: آيات نسخت آيات، وآيات نسخت أفعال الناس، وآيات نسخت سنة، وسنة نسخت سنة، وسنة نسخت آيات.

آيات نسخت آيات

★ **آيات القتال:**

فى مكة لم يأمر الله تعالى رسول الله ﷺ بقتال المشركين بل أمره أن يدعوهم إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يجادلهم بالتى هى أحسن ويصبر على أذاهم ويأمرهم بالعرف ويصفح عنهم ويدع أمرهم إلى الله تعالى. فالدعوة إلى الإسلام لاتقوم بالإكراه ولا بالقتال. ونزلت آيات كثيرة تحمل هذه المعانى.

قال الله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ [النحل: ١٢٥]

﴿... وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ...﴾ [ق: ٤٥]

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ...﴾ [الأعراف: ١٩٩]

﴿... وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

﴿... أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ...﴾ [الأنعام: ١٠٨]

﴿... ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴾ [فصلت: ٣٤]

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ...﴾ [المؤمنون: ٩٦]

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴾ [العنكبوت: ٤٦]

وقال الله تعالى:

﴿ ... إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ ... ﴾ [الشورى: ٤٨]

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النحل: ٨٢]

﴿ ... وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ [العنكبوت: ١٨]

وقال الله تعالى:

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ ... ﴾ [الحجر: ٣]

﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ... ﴾ [الأنعام: ٧٠]

﴿ ... فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢، ١٣٧]

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ... ﴾ [الزخرف: ٨٣، المعارج: ٤٢]

﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ ... ﴾ [المؤمنون: ٥٤]

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥]

وقال الله تعالى:

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [النجم: ٢٩]

﴿ ... وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

﴿ ... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ... ﴾ [الأنعام: ٦٨]

﴿ ... وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦، الحجر: ٩٤]

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ [السجدة: ٣٠]

وقال الله تعالى:

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ... ﴾ [القمر: ٦]

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات: ١٧٤]

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ [الذاريات: ٥٤]

وقال الله تعالى:

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... ﴾ [ق: ٣٩]

﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... ﴾ [ص: ١٧]

﴿ فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ... ﴾ [يس: ٧٦]

﴿ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ... ﴾ [مريم: ٨٤]

﴿ ... وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ... ﴾ [يونس: ١٠٩]

﴿ ... فَاصْبِرْ ... ﴾ [هود: ٤٩]

﴿ وَاصْبِرْ... ﴾ [هود: ١١٥]

﴿ فَاصْبِرْ ... ﴾ [غافر: ٥٥، ٧٧، الروم: ٦٠]

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ .. ﴾ [الشورى: ٤٣]

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ... ﴾ [الطور: ٤٨]

﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ﴾ [المعارج: ٥]

﴿ ... وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]

وقال الله تعالى:

﴿ ... فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]

﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ... ﴾ [الزخرف: ٨٩]

﴿ ... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ... ﴾ [الشورى: ٤٠]

وقال الله تعالى:

﴿ ... وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [الإسراء: ٥٤]

﴿ ... وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [يونس: ١٠٨]

﴿ ... قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦]

﴿ ... وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٠٧، الزمر: ٤١، الشورى: ٦]

﴿ ... وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

﴿ ... وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ... ﴾ [الأنعام: ١٠٧]

obeikandl.com

﴿ ... فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ... ﴾ [الشورى: ٤٨]

وقال الله تعالى:

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ... ﴾ [مريم: ٧٥]

﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ... ﴾ [طه: ١٣٥]

﴿ ... فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٠]

﴿ ... قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ [يونس: ١٠٢]

﴿ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [هود: ١٢٢]

﴿ ... قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [الطور: ٣١]

وقال الله تعالى:

﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ... ﴾ [القلم: ٤٤]

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١]

﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ... ﴾ [الأعراف: ١٨٣]

﴿ ... إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٤١]

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠]

﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴾ [الدخان: ٥٩]

﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]

وقال الله تعالى:

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]

﴿ ... فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ... ﴾ [يونس: ٤١]

obeikandl.com

﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ [هود: ١٢١]

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ... ﴾ [الأنعام: ١٣٥، الزمر: ٣٩]

﴿ قُل لاَّ تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: ٢٥]

﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ... ﴾ [الزمر: ١٥]

﴿ ... اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ... ﴾ [فصلت: ٤٠]

﴿ ... لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ... ﴾ [الشورى: ١٥]

وقال الله تعالى:

﴿ ... فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ [المزمل: ١٩]

﴿ ... فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢]

﴿ ... فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... ﴾ [يونس: ١٠٨]

﴿ ... فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... ﴾ [الزمر: ٤١]

وعندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة لم يأمره الله بقتال اليهود والمنافقين والمشركين ونزلت آيات كثيرة تحمل نفس المعانى التى حملتها الآيات السابقة التى نزلت بمكة.

قال الله تعالى:

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ... ﴾ [القلم: ٤٨]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً ﴾ [المزمل: ١٠]

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... ﴾ [طه: ١٣٠]

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ... ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

﴿ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

﴿... وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ...﴾ [آل عمران: ١٢٠]

وقال الله تعالى:

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى ...﴾ [آل عمران: ١١١]

﴿... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ...﴾ [النساء: ٦٣]

﴿... وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ١١]

﴿... وَدَعْ أَذَاهُمْ ...﴾ [الأحزاب: ٤٨]

﴿... ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]

وقال الله تعالى:

﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ...﴾ [الجاثية: ١٤]

﴿... فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ...﴾ [البقرة: ١٠٩]

﴿... فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ...﴾ [المائدة: ١٣]

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ...﴾ [الممتحنة: ٧]

وقال الله تعالى:

﴿... إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ...﴾ [هود: ١٢]

﴿... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]

﴿... وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ ...﴾ [آل عمران: ٢٠]

﴿... فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]

﴿... وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤]

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الحج: ٤٩]

﴿... أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]

﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ ... ﴾ [المائدة: ٩٩]

وقال الله تعالى:

﴿ ... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ... ﴾ [البقرة: ٨٣]

﴿ ... وَعِظْهُمْ ... ﴾ [النساء: ٦٣]

﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحج: ٦٨]

وقال الله تعالى:

﴿ ... وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ... ﴾ [البقرة: ١٣٩]

﴿ ... لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ ... ﴾ [النساء: ٨٤]

﴿ ... فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ... ﴾ [النور: ٥٤]

وقال الله تعالى:

﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ [النساء: ٨٨]

وأذن الله للمسلمين فى المدينة بالقتال فى السنة الثانية الهجرية فقاتلوا مشركى مكة لدفع أذاهم وصد عدوانهم واسترداد ما أغتصبوه من أموال المسلمين. ومن سماحة الإسلام أن الله تعالى لم ينه عن بر المدنيين من الأعداء ومعاملتهم بالقسط.

قال الله تعالى:

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ... ﴾ [الحج: ٣٩]

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ... ﴾ [البقرة: ٢١٦]

﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ... ﴾ [الممتحنة: ٨]

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ... ﴾ [التوبة: ٦]

ثم قاتل المسلمون اليهود فى السنة الثالثة الهجرية عندما نقضوا العهد واعتدوا عليهم واستمرت السرايا والغزوات مايربو على ست سنوات لصد عدوان المشركين واليهود ولم يحدث قتال بعد ذلك إلا فى غزوة تبوك فى السنة التاسعة الهجرية.

قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ... ﴾ [التحريم: ٩ التوبة:٧٣]

﴿ ... فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ... ﴾ [البقرة:١٩٤]

﴿ ... وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ... ﴾ [البقرة: ١٩١]

ثم ظهر الإسلام فى الجزيرة العربية ونسخت آيات القتال.

قال الله تعالى:

﴿ ... فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ... ﴾ [التوبة: ٧]

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ... ﴾ [الأنفال: ٦١]

﴿ ... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ... ﴾ [المائدة: ٢]

﴿ ... وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠]

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ... ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

﴿ ... فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ... ﴾ [الكهف: ٢٩]

﴿ ... فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٩]

★ آيات الجهاد:

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ... ﴾ [التوبة: ١٢٢] نسخت الآية التالية.

﴿ إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ... ﴾ [التوبة: ٣٩]

﴿ ... فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ ... ﴾ [الأنفال: ٦٦] نسخت الآية التالية.

﴿ ... إن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا ... ﴾ [الأنفال: ٦٥]

★ آيات الخمر:

كان شرب الخمر عادة سيئة متأصلة عند معظم العرب فى الجاهلية فتدرج الإسلام فى تحريمها. فأنزل الله تعالى قبل الهجرة:

﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ... ﴾ [النحل: ٦٧]

وفى العام الثانى الهجرى بين الله تعالى أن إثمها أكبر من نفعها فقال:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ... ﴾ [البقرة: ٢١٩]

وفى العام الرابع الهجرى نهى الله تعالى المسلمين أن يقربوا الصلاة وهم سكارى فقال:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ... ﴾ [النساء: ٤٣]

وفى العام الثامن الهجرى أنزل الله تعالى آية محكمة أمر فيها المسلمين باجتناب الخمر فنسخت الآيات السابقة فقال:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ... ﴾ [المائدة: ٩٠]

★ آيات اليتامى:

قال الله تعالى:

﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ... ﴾ [الإسراء: ٣٤، الأنعام: ١٥٢]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠]

فعزل المسلمون طعام اليتيم وشرابه عن طعامهم وشرابهم فأصبح اليتيم فى شبه عزلة عن أفراد الأسرة مما أثر فى مشاعره ومشاعرهم فأنزل الله تعالى:

﴿ ... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ... ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

فقام المسلمون برعاية شئون اليتامى وتنمية أموالهم ومخالطتهم فى الطعام والشراب والنفقة والكسوة.

★ آية الزنى:

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]

نسخت الآية التالية:

﴿ وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ... ﴾ [النساء: ١٥، ١٦]

★ آية عدة من مات زوجها:

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ... ﴾ [البقرة: ٢٣٤] نسخت الآية التالية.

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ... ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

★ آية التوارث بالإخاء:

﴿ ... وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ... ﴾ [الأنفال: ٧٥ الأحزاب: ٦] نسخت الآية التالية.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ... ﴾ [الأنفال: ٧٢]

★ آية الأعراب:

﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٩] نسخت الآيتين التاليتين.

﴿ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ [التوبة: ٩٧، ٩٨]

★ آيات الصيام:

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ... ﴾ [البقرة: ١٨٧] نسخت الآية التالية.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ... ﴾ [البقرة: ١٨٣] كان الصائم اذا ما نام بعد المغرب لا يأكل ولايقرب النساء.

﴿ ...فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... ﴾ [البقرة: ١٨٥] نسخت الآية التالية.

﴿ ... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ... ﴾ [البقرة: ١٨٤]

★ آية الحج:

﴿ ... عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ... ﴾ [آل عمران: ٩٧] نسخ العموم «من استطاع إليه سبيلا..»

★ **آية مناجاة الرسول:**

﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ...﴾ [المجادلة: ١٣] نسخت الآية التالية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ...﴾ [المجادلة: ١٢]

★ **آية قيام الليل:**

﴿... فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ...﴾ [المزمل: ٢٠] نسخت الآيتين التاليتين تخفيفا عن المسلمين.

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ١ - ٤]

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٦]

أما رسول الله ﷺ فقد خصه الله تعالى بعبادة زائدة بقوله تعالى:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

★ **آية التقوى:**

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ...﴾ [التغابن: ١٦] نسخت الآية التالية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ...﴾ [آل عمران: ١٠٢]

★ **آيات خاصة برسول الله ﷺ:**

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ...﴾ [الفتح: ٢] نسخت الآيتين التاليتين.

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥]

﴿... وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي ...﴾ [الأحقاف: ٩]

وقال الله تعالى :

﴿ ... فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ... ﴾ [النساء: ٣]

واستثنى الله تعالى النبى ﷺ فقال:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴿٥٠﴾ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً ﴾ [الأحزاب: ٥٠، ٥١].

ثم نسخ الله ذلك الاستثناء بقوله تعالى:

﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

وقد يكون النسخ باستثناء جزء من كل رحمة للتائبين:

﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ [العصر: ٢، ٣].

﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴿٦٠﴾ ﴾ [مريم: ٥٩، ٦٠].

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤ – ٢٢٧].

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالمينَ ﴿٨٦﴾ أُولَئكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّه وَالْمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ ﴿٨٧﴾ خَالدينَ فيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إلاَّ الَّذينَ تَابُوا منْ بَعْد ذَلكَ وَأَصْلَحُوا فَإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٦ - ٨٩].

﴿ إنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا منَ الْبَيِّنَات وَالْهُدَىٰ منْ بَعْد مَا بَيَّنَّاهُ للنَّاس في الْكتَاب أُولَئكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعنُونَ ﴿١٥٩﴾ إلاَّ الَّذينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠].

﴿ إنَّ الْمُنَافقينَ في الدَّرْك الأَسْفَل منَ النَّار وَلَن تَجدَ لَهُمْ نَصيراً ﴿١٤٥﴾ إلاَّ الَّذينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا باللَّه وَأَخْلَصُوا دينَهُمْ للَّه فَأُولَئكَ مَعَ الْمُؤْمنينَ وَسَوْفَ يُؤْت اللَّهُ الْمُؤْمنينَ أَجْراً عَظيماً ﴿١٤٦﴾ ﴾ [النساء: ١٤٥، ١٤٦].

﴿ ... وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئكَ هُمُ الْفَاسقُونَ ﴿٤﴾ إلاَّ الَّذينَ تَابُوا منْ بَعْد ذَلكَ وَأَصْلَحُوا فَإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ [النور: ٤، ٥].

﴿ إنَّمَا جَزَاءُ الَّذينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ في الأَرْض فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْديهمْ وَأَرْجُلُهُم منْ خلاف أَوْ يُنفَوْا منَ الأَرْض ذَلكَ لَهُمْ خزْيٌ في الدُّنْيَا وَلَهُمْ في الآخرَة عَذَابٌ عَظيمٌ ﴿٣٣﴾ إلاَّ الَّذينَ تَابُوا منْ قَبْل أَن تَقْدرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [المائدة: ٣٣، ٣٤].

* الناسخ والمنسوخ فيما ورد من آيات الذكر الحكيم فى قصة إسلام وحشى:

قال وحشى لرسول الله ﷺ: إنى أشركت بالله وقتلت النفس التى حرم الله وزنيت فهل يقبل الله منى توبة؟

فتلا رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّه إلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بالْحَقّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقيَامَة وَيَخْلُدْ فيه مُهَاناً ﴿٦٩﴾ إلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَملَ عَملاً صَالحاً فَأُولَئكَ يُبَدّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتهمْ حَسَنَات وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحيماً ﴿٧٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠]

فقال وحشي: أرى شرطا فلعلي لا أعمل صالحا. فتلا رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ...﴾ [النساء:٤٨، ١١٦] فقال وحشي: لعلي ممن لايشاء. فتلا رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الزمر: ٥٣، ٥٤] وقال وحشي: نعم الآن لا أرى شرطا وأعلن إسلامه.

آيات نسخت عادات ومفاهيم

★ آية الطلاق:

كان الرجل فى الجاهلية وقبل الهجرة وبعدها ببرهة يطلق امرأته ما شاء من عدد المرات فحصر الإسلام الطلاق فى مرتين. ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ ...﴾ [البقرة: ٢٢٩]

★ آية الظهار:

وكان الرجل إذا ما ظاهر امرأته لا يرجع فيها أبدا فجعل الإسلام للظهار كفارة. ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [المجادلة: ٣، ٤]

★ آية عدد الزوجات:

وكان الرجل يتزوج ما شاء من الحرائر فحصر الإسلام عدد الزوجات اللاتى يجمع بينهن الرجل فى أربع. ﴿... فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ...﴾ [النساء: ٣]

★ آية الغاء التبنى:

وكان التبنى سائدا بين العرب فلما جاء الإسلام نسخ هذه العادة فى العام الخامس الهجرى. ﴿... وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ...﴾ [الأحزاب: ٤، ٥]

★ آية القنوت فى الصلاة:

وكان المصلون يتكلمون فى صلاتهم فأمر الله بالقنوت فى الصلاة. ﴿...وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

★ **آية تحويل القبلة:**

وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة ولوا وجوههم فى صلاتهم شطر المسجد الأقصى وظلوا كذلك مدة سبعة عشر شهرا حتى نزل قول الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ...﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ...﴾ [البقرة: ١٤٩، ١٥٠]

★ **آية الغنائم:**

لم يحل الله الغنائم للأمم وأحلها لأمة محمد ﷺ. ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّبًا ...﴾ [الأنفال: ٦٩]

★ **آية تحليل طعام أهل الكتاب وتحليل زواج حرائرهم:**

أحل الله للمسلمين طعام أهل الكتاب ما لم يكن من المحرمات وأحل لهم زواج حرائرهم. ﴿... وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ...﴾ [المائدة: ٥]

آيات نسخت سنة

لما هاجر النبى ﷺ إلى يثرب وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال: «نحن أحق بصيامه من اليهود». فلما فرض صيام شهر رمضان بنزول الآية ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ...﴾ [البقرة: ١٨٥] قال ﷺ: «إن يوم عاشوراد لم يفرضه الله عليكم فمن شاء صامه ومن شاء أفطر».

سنة نسخت سنة

* قال رسول الله ﷺ: «إنى نهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحى فوق ثلاث ألا فادخروهم مابدالكم».

* سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل فقال: «يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلى». ونسخ هذا الحديث بقول رسول الله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل».

* قال رسول الله ﷺ: «توضئوا مما مست النار». ثم نسخ الحديث. عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاه ثم صلى ولم يتوضأ.

* وقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم أو توضع». ثم نسخ الحديث. عن على بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قام فى الجنازة ثم قعد.

* وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إنى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شىء فليخل سبيله ولاتأخذوا مما آتيتموهن شيئا». وقال: «ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه».

* وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب ثم نهى عن قتلها إلا العقور، ورخص فى اقتناء كلب الصيد وكلب الغنم وقال ﷺ: «عليكم بالأسود البهيم ذى النقطتين فإنه شيطان».

* وقال رسول الله ﷺ: «... ولاتضع إحدى رجليك على الأخرى إذا استلقيت». ثم نسخ الحديث ورأى الصحابة رسول الله ﷺ مستلقيا فى المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى.

* نهى رسول الله ﷺ عن الرقى فقال عمرو بن حزم: يارسول الله إن عندنا رقية نرقى بها من العقرب وعرضها عليه. فقال رسول الله ﷺ: «ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه». وقال: «لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك».

* وقال ابن عباس: كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون

يفرقون رءوسهم وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ﷺ ناصيته ثم فرق بعد.

* ومر رسول الله ﷺ بقوم يلقحون النخل فقال: «لو لم تفعلوا لصلح». فخرج شيصا. فمر بهم فقال: «ما لنخلكم؟» قالوا: قلت كذا وكذا. قال: «أنتم أعلم بأمر دنياكم». وقال: «إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر».

وقد يكون النسخ باستثناء جزء من كل:

* قال رسول الله ﷺ: «إياكم والجلوس في الطرقات». قالوا: يا رسول الله مالنا بد من مجالسنا نتحدث فيها. قال رسول الله ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه». قالوا: وما حقه؟ قال: «غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

* وقال ﷺ: «ما من أحد يدخله عمله الجنة». فقيل: ولا أنت يا رسول الله. قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني ربي برحمة».

سنة نسخت الكتاب

* بين الله تعالى من يحرم على المسلمين التزوج بهن من النساء فذكر خمس عشرة هن الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت والأمهات من الرضاعة والأخوات من الرضاعة وأمهات النساء والربائب وحلائل الأبناء والجمع بين الأختين وزوجات الآباء وذوات الأزواج. وقال الله تعالى: ﴿... وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ...﴾ [النساء: ٢٤] ثم حرم رسول الله ﷺ الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها وحرم من الرضاعة كل ما يحرم من الولادة. فقال ﷺ: «لايجمع بين المرأة وعمتها ولابين المرأة وخالتها». «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة».

* لما نزل قول الله تعالى: ﴿... فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ...﴾ [البقرة: ٢٢٢] اجتنب المسلمون نساءهم أثناء محيضهن ولم

يجتمعوا بهن ولم يأكلوا معهن فأمرهم رسول الله ﷺ أن يؤاكلوهن ويشاربوهن وأن يصنعوا كل شيء إلا النكاح فقال: «اصنعوا كل شيء إلا الجماع».

* حرم الله الميتة والدم على المسلمين فقال: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٥، البقرة: ١٧٣] ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ...﴾ [المائدة: ٣] ثم حلل رسول الله ﷺ ميتتين هما السمك والجراد وحلل دمين هما الكبد والطحال. قال رسول الله ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان..».

* قال الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ...﴾ [النور: ٢]

وأضاف رسول الله ﷺ الرجم للثيب والنفى سنة للبكر فقال: «خذوا عنى فقد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر. الثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفى سنة». ثم نسخ رسول الله ﷺ الجلد للثيب فرجم ما عزا ولم يجلده.

* قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] ونسخ رسول الله ﷺ الآية بايحاء من الله تعالى بقوله: «لا وصية لوارث».

وقال الشيخ الصالح:

إن الله تعالى أمرنا بطاعة الرسول ﷺ وأنذر الذين يخالفون عن أمره فلا يؤمنون بأن الحديث ينسخ القرآن. كما حذرنا رسول الله ﷺ من أولئك الذين زاغوا فاتبعوا المنسوخ ولم يذكروا الناسخ المحكم. قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ...﴾ [النساء: ٦٤] ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥] ﴿... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا...﴾ [الحشر: ٧]

﴿ ... فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣]

وتلا رسول الله ﷺ ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]

ثم قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم». وقال: «هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون». وقال: «من سن فى الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولاينقص من أجورهم شىء ومن سن فى الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه وزر من عمل بها ولاينقص من أوزارهم شىء».

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد